

الأنثى قبل الاسلام أعظم اسم لهذه المرحلة إنها مرحلة أنثى قبل الإسلام، ليس لنا هدف في هذه الرحلة إلا معرفة حال الأنثى في تلك العصور. ولا أخفيك سنذكر حقيقة كالشمس، بل كانت تقاسي في المرأة في الصين: كانت المرأة في الحضارة الصينية متاعاً يُباع ويُشترى، مسلوبة الحقوق الحسية والمعنوية، وكانوا يعتبرون ولادتها شؤماً وسوءاً، وكانت محرومة من كافة الحقوق الاجتماعية والمالية، فهي عندهم قاصرة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستحق تعليمًا ولا تثقيفًا. وكانت تُسمى (فو) ومعناها (خضوع). أي: الخضوع التام جداً لزوجها، تكريماً له. سميت المرأة في كتب الصين القديمة (بالماء المؤلم) الذي يكنس كل سعادة ويفسد المجتمع. في عام ١٩٣٧ كان في الصين أكثر من ثلاثة ملايين جارية. كانت تمنع من الزواج بعد زوجها وتبقى خادمة في البيت، المرأة في الهند: المرأة في الهند ليست بأفضل حال من أختها في الصين. بل إن كتبهم المقدسة جعلت المرأة دون الرجل في الخلق الأول، ففي أساطير مانو قوله: (عندما خلق النساء فرض عليهن حب الفراش والمقاعد والزينة والشهوات الدنسة والغضب والتجرد من الشرف وسوء السلوك، وهذه قاعدة ثابتة). ومن هنا يظهر لك أن المرأة في معتقداتهم: هي رمز غواية وعنوان شر ومصدر نجاسة. وهذه نظرة ظالمة ليس لها ما يبررها!! بل من العجب والتناقض: أن الهنود الذين جعلوا المرأة مصدرًا للزنا، جعلوها في معابدهم، وحولوا تلك المعابد إلى مراكز للدعارة والرقص كما في معبد (تامل). ومجموعة من النساء يقومون بالرقص والغناء أمام الأوثان، ثم يُستخدمن بعد ذلك في إمتاع الكهنة. فقد اعتبر المرأة خطرًا على دعوته. لقد كانت المرأة شبه عبدة للرجل، بل قالوا: يجب أن تموت يوم يموت زوجها، واستمرت هذه العادة الظالمة حتى القرن السابع عشر حتى أبطلت بعد ذلك. المرأة عند الفرس: كانت في العصور المزدكية حقًا مُباحًا لكل أحد، كان البيت الذي فيه زيادة في عدد الإناث تؤخذ لرجل آخر حتى أصبح الولد لا يعرف أباه. وإذا حاضت أو كانت في النفاس فيجب أن تغادر المنزل وتبقى في خيمة صغيرة خارج المدينة، ولا يجوز مخالطتها، بل كانوا يعتقدون أنهم يصيبهم النحس إذا لامستهم!!! المرأة عند الرومان: في البدايات كانت قيم الأسرة شرفهم وكان للأُم مكانة عالية، وبعد أن توغلوا بالحضارة الغربية ضاع كل شيء وأولها المرأة، كان القانون الروماني يعتبر الأنثى سبباً من أسباب انعدام الأهلية، ولم تُكتب لها أي شخصية قانونية. وعرف الرومان نوعاً من أنواع الزواج يسمى (الزواج بالسيادة) وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها ولقد بلغ من هذه السيادة أن تُحال إلى الزوج أي قضية على زوجته؛ ليحكم بنفسه عليها وبما يرى، وإذا توفي الزوج تدخلت تحت وصاية أبنائه الذكور أو إخوان زوجها أو أعمامه. ومن هنا يتضح أن المرأة في الحضارة الرومانية كانت مسلوبة الأهلية وليس لها أي شخصية قانونية. المرأة عند اليونان: وعلى الرغم من أن اليونان من أرقى الأمم القديمة حضارة؛ إلا أن المرأة عندهم كانت نموذجاً يمثل مصدر مصائب الإنسان وآلامه، حتى أسموها رجساً من عمل الشيطان، العبد ليس له إرادة، والطفل له إرادة ناقصة، والمرأة لها إرادة وهي عاجزة). ويقول أفلاطون رائد المدرسة العقلية: (النساء في مرتبة الأطفال والخدم، والرجال هم أرقى منزلة من النساء). بعيداً عن الرسائل السماوية. المرأة عند اليهود: يعتبر اليهود المرأة لعبة، وأنها أغوت آدم وأوقعته في شرك المعصية. كما أن شريعة اليهود تجرد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها. بل تُبيح للوالد المعسر أن يبيع ابنته ببيع الرقيق كما في سفر الخروج وإذا باع رجلاً بنته أمة لا تخرج كما يخرج العبد) أي لا تعتق بل تظل أمة طوال الحياة!! بل كانت مثل الرقيقة حتى في بيت والدها. وإذا تزوجت يدفع المهر إلى أبيها أو أخيها على أنه ثمن شراء. وبعدها يكون زوجها سيدها المطلق؛ والمرأة عند اليهود (تورث) كجزء من تركة الميت، فإذا مات زوجها ورثها وارثه هو، وخاصة إذا لم تنجب لذلك الزوج أبناء. بل سواء كانت راضية أو كارهة، ولا يلمسها الرجل حتى في إصبعه، ولا يأكل منها في المائدة نفسها، ولا ينام معها في سرير واحد، وإذا مرضت فلا يجوز له أن يقوم على خدمتها حتى وإن لم يلمسها». المرأة في النصرانية: لم تكن المرأة في النصرانية المحرفة بأحسن حال من المرأة اليهودية. فقد اعتبروها أصل الخطيئة ورأس الشر؛ وإغواء طبيعي وكارثة لازمة، وخطر منزلي، وفتنة مهلكة، ومنعت الكنيسة الطلاق حتى لو كانت المرأة تعيش في أسوأ الحالات، ويجوز التفريق بينهم جسداً فقط. بل كان اللاهوتيون يسألون: هل جسد المرأة فيه روح؟ وهل يحق أن تعبد الله كما يعبد الرجل؟ المرأة عند العرب في الجاهلية: لقد أبغض العرب قبل الإسلام البنات، وكان أحدهم إذا بشر بمولودة وهي (أنثى) ظهر على وجهه السواد، وامتأ قلبه حزناً. ما مصير هذه الأنثى وهي المولودة الجديدة؟! وكفاكم مؤنتها!؛ لأنهم كانوا يخافون عليها من العار، وإن عاشت، عاشت حياة واهنة بنظرة دونية قاتلة، يقول ابن عباس: كانوا يحرمون اللبن على إناثهم ويشربونه ذكورهم). وكانت الشاة إذا ولدت «ذكرًا» ذُبَحَ وأكله الرجال فقط. وإذا ولدت «أنثى» تُركت ولم تُدبَح. وإن ولدت ميتة فيأكل منها الرجل والمرأة. زواج الأنثى في الجاهلية: كان الزواج عند العرب قبل الإسلام على أربعة أنواع: ١ - زواج مثل زواج اليوم؛ يقول الرجل لزوجته: إذا طهرت أرسلني إلى فلان لينكحك، وبعدها يقترب منها، رغبة في الولد، دون أي اعتبار لتلك الأنثى

المظلومة.يدخل عدد من الرجال دون العشرة على المرأة، الكل ينال منها، ولايستطيع أحد أن يمتنع ، ولا يستطيع أن يرفض حتى لو لم يكن والده.أي بشاعة هذه وهم يغتصبونها الواحد تلو الآخر! ما فعلوا ذلك إلا لأنهم لا يرونها شيئاً!!!!٤ - النوع الرابع:نكاح البغايا حيثُ تنصب على أبوابهن الرايات،وهي